

زائر من المريخ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

منشورات
العصر الحديث

دمشق - سوريا
حلبوني - شارع مسلم البارودي
بناية خولي وصلاحي
هاتف: ٢٢٢٦٦١٨ - ٢٢٢٦٦١٣
فاكس: ٢٤٥٤٣٣٦
ص ب: ٢٦٢٥ / دمشق

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان
وطى المصيبة - شارع حبيب أبي شهلا
بناء المسكن
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢
فاكس: ٨١٨٦١٥
ص ب: ٧٤٦٠ / ١١ بيروت

زائر من المريخ

قصة من الخيال العلمي

نهلة الحمصي

الخيال

بسم الله الرحمن الرحيم

الزائر الغريب

قال أبو سامي لابنه : أسرع يا بني سوف يبدأ الاحتفال بذكرى وفاة جدك في المدرّج الجامعي بعد نصف ساعة ، كم يمر الزمن سريعاً ، سنة كاملة على وفاته وها نحن في عام ٢٠١٤ .

وخلع سامي ثياب المدرسة ثم حذاءه الرياضي وألقاه في خزانة الأحذية ، ونسي أن يغلق باب الخزانة كما نسي أن يغلق درفتي النافذة على الرغم من توصية أمه له التي كانت تصفه بالطفل المدلل ولو أنه في الرابعة عشرة من سنيه .

وفي قاعة الاحتفال التي اكتظت بالحضور جلس سامي قرب أبيه يستمع إلى الكلمات التي كانت تصف جده حسن بالعالم الفيزيائي والفلكي اللامع الذي افتقدته البلاد وافتقده العالم . ولما وقف أبوه ليرد التحية للمحتفلين تصور نفسه سيكون مثل جده عالماً عالمياً ، وشعر بفخر كبير لأنه حفيد ذلك العالم . . وفجأة شعر كأن أحداً يناديه ، يتصل به بشكل ما فلا يفهم ما يقول . .

وانتهى الاحتفال وصفق الناس طويلاً وهم وقوف . . وفي اليوم التالي كان عليه أن يذهب إلى مدرسته وينتعل حذاءه الرياضي ، وجاءت أخته ليلى وهي تكبره بعدة سنوات وقالت له متهمكة : كعادتك في النسيان تركت النافذة مفتوحة وكذلك لم تغلق باب خزانة الأحذية ، يا لك من مهمل مدلل ، هذا ما قالته عنك ماما . . وأجابها وهو يجذب فردة حذائه الرياضي ويضعها في قدمه : اسكتي اسكتي ، ليس عليّ أن أتحمّل أوامرك وسخريتك لأنك تكبريني . . ولكن ليلى لم تسمع ما قاله ، فقد خرجت من المكان وأغلقت خلفها الباب . . أدخل سامي قدمه في فردة حذائه الثانية فشعر بجسم يتحرك في الداخل ، وأحس بقشعريرة خوف في رقبته سرت إلى عموده الفقري ، فأخرج قدمه بسرعة وأخذ ينفذ الحذاء ، ووقف أمامه شكل غريب على الأرض ، لا يشبه أي حيوان يعرفه ، ثم أحسّ بحركة سريعة لهذا الشكل ، فقد قفز وكأنه يطير ثم حطّ على

رأس سامي الذي تيبس جسده بكامله وكأن شيئاً لا شعورياً يصل بينه وبين هذا الجسم الغريب يمنعه من الحركة ومن الكلام ومن الخوف أو من أي شعور . .
لم يدر كم طالت هذه الفترة ، وفجأة هبط ذلك الجسم ووقف على الأرض وهو محمر اللون ، وسمع سامي صوتاً يكلمه ويقول له : اسمك سامي ، وقد استطعت أن أتصل بدماعك ، وأتعلم بعض لغتك . .

وسأل سامي مرتجفاً : من يتكلم؟ من يحدثني؟

وصدر صوت عن الجسم الغريب وهو يقول : أنا يا سامي ، أنا لست من كوكبكم ، لقد جئت إلى كوكب الأرض بعد أن اختارتني مخلوقات كوكبي أنا من المريخ ، وقد أراد زملائي أن أتصل بك فأنت ستكون كجدك الذي عرف بوجودنا وإن لم يرنا . . لقد حاول أن يتصل بنا ، وإن لم يذكر ذلك لأحد . .

وفغر سامي فمه من دهشة غريبة على أذنه اعترته وهو يسمع كلمات ذلك المخلوق ، وأخذ يتأمل بعد أن هدأ خوفه قليلاً . . كان جسماً بحجم الضفدعة أو ثمرة الكمثرى على الأصح في أعلاه كرة حمراء وكأن دماغاً في نهايتها وعلى طرفيها خيطان سميكان أسودان وفي أسفل الكرة فتحة واحدة أما أسفله فكان أشبه بالبيضة وإن كانت أقل احمراراً وفيها فتحتان وعلى طرفيها خيطان أسودان وإن كانا أقصر من خيطي القسم العلوي ، ويبدو أن أسفل ما يشبه البيضة كان سطحاً مستوياً حتى استطاع ذلك المخلوق أن يقف على الأرض . . وفجأة تحولت ألوان المريخي إلى لون أحمر مسود . .

وخرج صوت سامي غريباً عن أذنه وهو يسأل : هل أنت حقاً من المريخ؟ وكيف جئت؟ ولماذا؟ ومتى؟ وما اسمك؟ ولماذا يتغير لونك؟ ولماذا؟ ...

وسمع سامي حشجة ، ثم جاءه صوت ذلك المخلوق وهو يقول : ستسألني كثيراً ، ولكن الآن أبعد الخوف عنك ، أنا صديق لكوكبكم ، وكوكب المريخ وكوكب الأرض أخوان . .

قال سامي وما زال يغالب دهشته وخوفه : من المريخ؟ من الكوكب الأحمر؟ ولكن... ولكن ليس في المريخ حياة منذ زمان طويل ، كما قال لنا العلماء .. قد يكون فيه حياة منذ أزمان سحيقة عندما كان كعالم للمياه ، وكانت عليه بحيرات وأنهار ومحيطات ولكنه اليوم ..

وقاطعه المخلوق المريخي العجيب قائلاً : سأجيبك على أسئلتك بالترتيب فاستمع إليّ :

١- جئت حقاً من الكوكب الذي تصفونه بالأحمر - المريخ - والذي يسميه بعض أهل كوكبكم مارس .. وقد جعلوه في القديم رمزاً لإله الحرب ..



لناسا مسباران في المريخ

٢- كان مجيئي عندما اختبأت في آلة أرسلها كوكبكم لفحص أحجار وصخور كوكبنا ، ولم يرني أحد وأنا أتسلل إليها ولعلهم حسبوني صخرة أو حجراً ، واستطاعت هذه الآلة أن تعود بي آلة كبيرة رجعت إلى الأرض .. ولم يرني أحد وأنا أتسلل من الآلة الكبيرة .. وكانت هناك طائرة تسللت إليها أيضاً ، ثم ركبت باخرة تسير فوق الماء ، وكانت هناك أشعة كونية تربط بيني وبين مخلوقات كوكبي توجهني وتشير إلى ما يتوجب عليّ فعله وهكذا تنقلت حتى جئت إليك .

٣- لقد أتيت لأعرف ماذا تريدون من كوكبنا ، وسأعود حتماً مع أي آلة سترسلونها إلى كوكبنا ، ونحن نعرف أنكم سترسلون آلة أو أكثر في المستقبل .

٤- أما لماذا اختاروني؟ وما هو اسمي؟ فدعني أقف على رأسك وبواسطة هذين وأشار إلى خيطي رأسه سأعرف كيف أقول لك اسمي .

وقفز الجسم الغريب ثانية ووقف على رأس سامي ووضع خيطي الدائرة على شعره ثم نزل ، وما لبث أن أصدر صوتاً قوياً : اسمي (زوم زوم) ١١١٧٧١ مردداً كل رقم على حدة من اليمين إلى اليسار ، وقد اختارني مخلوقات كوكبي لأن مدة حياتي ستنتهي وسيخرج مني زوم زوم آخر سيتعلم بشكل أسرع . .

٥- وقد اختارتك مخلوقات كوكبي كما أخبرتك ، لأن جدك كان يعرف بأمرنا وإن لم يرنا ، وأنت ستكون مثله ، عالم فلك يا سامي . .

يا سامي أنتم تريدون معرفة إذا كان ثمة من يسكن كوكبنا - أو بالأصح إذا كان فيه حياة ، وإن كان كوكبنا حتى الآن يبدو سطحه جافاً فيه كميات قليلة من الجليد في القطبين ، أما الماء الذي يبدو على كوكبكم فلا يظهر على سطح كوكبنا ولهذا ليس على سطح الكوكب أي مخلوقات .

قال سامي : أصبح لك اسم الآلة التي ذكرتها ، إنها مسبار ترسلها سفينة فضائية لفحص تربة سطح كوكبكم .

قال المخلوق المريخي : ولكن . .

سأله سامي بسرعة : ولكن ماذا؟

قال الزائر : ولكن كان في القديم مخلوقات مختلفة عنا أكبر منا تعيش على السطح ، ومخلوقات تعيش في المناطق العالية ، ومخلوقات تعيش في المناطق المنخفضة ، وكان كوكبنا معتدل المناخ فيه أنهار وبحيرات كما قلت لي وإن كان فيه برودة كبيرة في الشتاء ، ومع ذلك ، وحتى الآن ، وفي شتائنا يتشكل الثلج ولكن سرعان ما يذوب ويبقى منه آثار في القطبين ، وتحسبون أن الحياة انتهت لدينا ، لا يا سامي ، لقد غارت المياه إلى أعماق الكوكب وما بقي منها اختلط بتراب السطح

فشكل بقعاً طينية ، لقد كنا نعيش منذ زمان سحيق فوق السطح ، في أراضينا المنخفضة ، وكان لدينا مياه كثيرة كما قلت ، ثم اصطدم بنا جرمان كبيران من كوكب انفصلت عنه أجزاء ، وثار بركان لدينا وهز كوكبنا هزة عنيفة مدمرة فإذا بالبحيرات تفيض إلى أسفل ، وكان هناك فتحة كبيرة فوقها جليد تجمد ولم يتغير ولم يذب ، فقد حمته حمم البراكين وطبقة الغبار الكثيفة . . وهكذا نزلنا مع المياه إلى ما تحت السطح حيث وجدنا الدفء وصارت أجسادنا مائية وبرية معاً وصغر حجمنا وتغيرت خلايانا ، ولم يعد فينا إلا خلايا الدماغ وبعض خلايا الجسم ، ومنها تشكلت هيئتنا التي تراني بها .

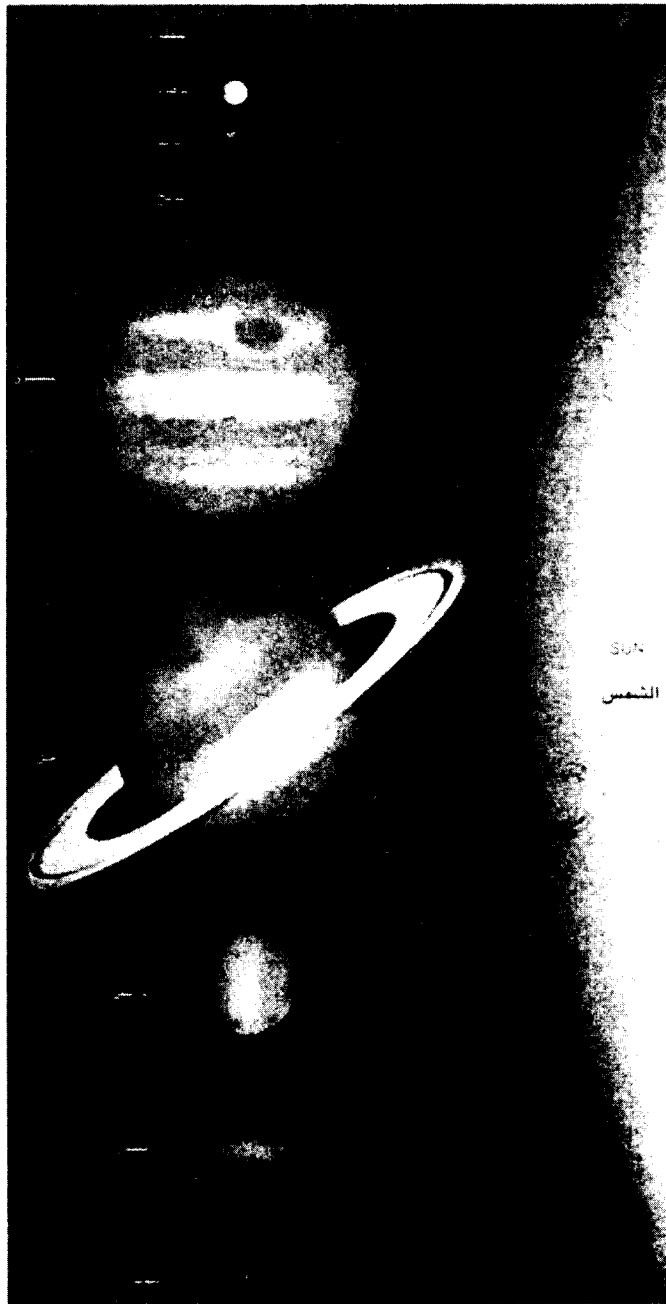
قال سامي : هل معنى ذلك أنكم تعيشون داخل الكوكب وليس على سطحه؟

أجاب زوم زوم ١١١٧٧١ : نعم نعم لقد استطعنا أن نبقي على قيد الحياة على الرغم مما أصاب كوكبنا ، أمّا سكان الأعالي فكان حجمهم الكبير سبباً في تجمدهم وفنائهم . .

نعم يا سامي لقد تغيرت أشكالنا وطريقة تكاثرنا أليس على كوكبكم مخلوقات تعيش تحت السطح؟

أجاب سامي : نعم وفي البحار ، في أعماق الماء ولعلها أكثر من التي تعيش على السطح ، ثم أردف : لقد تأخرت عن المدرسة ، وما زال لديّ أسئلة كثيرة أريد أن أعرفها ، ولكن ماذا أفعل بك؟

قال زوم زوم ١١١٧٧١ ضعني هنا - وأشار إلى جيب سامي - وخذني معك أينما ذهبت ، أريد أن أسمع ، أريد أن أعرف ، أريد أن أتعلم ، ولهذا جئت . .



كوكبا المريخ والأرض أخوان

الطحالب

عندما عاد سامي إلى غرفته بعد المدرسة أخرج زائرته من جيبه ، كان يشعر بجوع لذلك سأل زوم زوم : هل أنت جائع؟

وقفز زوم زوم كعادته إلى رأس سامي ليفهم معنى كلمة جائع ، ثم نزل واقترب من كأس فيها أزهار وأوراق صغيرة ناعمة ذابلة كانت إلى جانب سرير سامي وقال : سأكل هذا ، وأشار إلى الأوراق الخضراء وسأله سامي بدهشة : هذه؟ وأجاب زوم زوم : إنها تشبه ما لدينا ، في أعماق كوكبنا حيث نعيش .

قال سامي : لعلها الطحالب ، حتماً هي الطحالب فقد أخبرنا أستاذنا أنها إحدى أساسيات الحياة . وهي تتغذى من الماء والنتروجين وثاني أكسيد الكربون ثم تمد الجو بكمية من الأوكسجين لأنها تطرحه كنفاية وهو ما يتنفسه أهل كوكبكم . . إنها الطحالب ، إنها دليل على وجود الحياة لديكم وكوكبكم المريح - كما ثبت - غني بثاني أكسيد الكربون .

وردد زوم زوم : حسناً حسناً إنني لا أفهمك ولكن لقد عرفت ماذا أكل .

جلب سامي في اليوم الثاني بعض الطحالب من الساقية ولكن صديقه لم يقترب منها . . ثم مضى يوم ثان وثالث لم يأكل فيه زوم زوم ولم يدخل إلى الفتحة في القسم الأسفل من جسمه شيء .

سأله سامي : لماذا لا تأكل؟ أجاب زوم زوم ، حتى تظهر الحشرات السوداء الصغيرة .

- أي حشرات؟

- التي نلقها قرب الماء في الطين فتصير طعاماً من جديد .

- آ - آ - تقصد البذور التي تنبت النباتات ، ولكن ما هذه الطحالب التي

تأكلونها ، إن الطحالب عندنا ليس لها جذور ولا بذور .

- لا أدري ، لا أدري ماذا تسمونها ، ولكن هكذا طعامنا تظهر هذه الحشرات

التي تسميها بذوراً فنلقها قرب الماء لتنبت طعاماً من جديد ، ونأكل الطعام ، ثم

ننتظر مرة ثانية حتى يخرج طعام آخر ، وهذه الحشرات التي تسمونها بذوراً هي سبيلنا لنأكل ، إننا لا نأكل كل يوم مثلكم ..

- ولكن يا زوم زوم واسمح لي ألا أذكر رقمك ، إذا لم تأكل ماذا يحدث لك؟
- ماذا يحدث؟ لا شيء .. أعرف أن الطعام عندكم كثير ، ولكننا تعودنا أن نأكل القليل القليل .

- حسناً إنك لن تفهمني يا زوم زوم ، ولكن أريد أن أسألك : ماذا يحدث للطعام الذي يدخل بواسطة هذه وأشار إلى الفتحة التي يدخل فيها طعام المريخي .
قال زوم زوم : بعد أيام من أيامنا تتحرك من هنا وأشار إلى الفتحة السلفية في القسم الأسفل من جسمه .. وأضاف هذا كل شيء ..

وتساءل سامي بينه وبين نفسه : ألا توجد لديهم فضلات؟ وفهم زوم زوم ما في رأس صديقه وقال : لا ، لا ، بخار بخار .
وضحك سامي وهو يتحدث بصوت عال : أوليس لديكم دم ومعدة وأمعاء ، أليستم مخلوقات؟

وقفز زوم زوم إلى رأس سامي ثم هبط مسرعاً وقال : فهمت : لقد سمعت معك في المدرسة درساً تحدث فيه الأستاذ عن هذه الأشياء ، لا ، ليس لدينا مثلها .. لقد قلتُ لم يبق منا بعد أن نزلنا إلى أسفل الكوكب إلا عقل ، ولهذا أفهمك .. ونحن نفهم على بعضنا عندما نضع هذه على بعضها ، وأشار إلى الخيطين الأسودين أعلى الدائرة ، وإذا تحدثنا نفتح هذه وفتح الفوهة العليا .

قال سامي : ما أعجب خلقكم يا زوم زوم .
فرد صاحبه : إن في كوكبكم الأرض أموراً تثير العجب أكثر يا صاحبي .

حذاء سامي

اعتاد سامي بعد مجيء زوم أن يحمل حذاءه الرياضي إلى غرفته ويضعه تحت سريره حتى يهدأ فيه صاحبه المريخي في الليل ويبقى ساكناً دون حركة .
سأله سامي : ما الذي يعجبك في حذائي هذا فتجلس فيه مرتاحاً .. لقد وجدت لك للمرة الأولى فيه ، هل أعجبك منظره أم لونه؟
قال زوم زوم : رائحته .

- رائحته؟

- إنه يشبه رائحة كوكبنا .

وشعر سامي بغیظ وقال بحدّة : سأغسله حتى لا تبقى له رائحة .

قال زوم زوم - لا ، لا تفعل ، إنه يريحني .

كان سامي قد أطفأ نور غرفته واستلقى في سريره ، وكان قد وضع زوم زوم على مخدته يسأله عن مخلوقات كوكب المريخ عندما فتحت ليلی باب الغرفة مسرعة وأشعلت النور ثم قالت : من تكلم؟ هل تكلم نفسك؟ إنني لا أرى أحداً في الغرفة . وارتبك سامي وأمسك بزوم زوم وانحنى ليضعه في حذائه الرياضي كما يفعل دائماً حتى لا تراه ليلی ، وذن ليلی لمحتة وصرخت مرتاعة : حشرة ، حشرة غريبة ، انتبه يا أخي ، انتبه وقفز زوم زوم إلى رأس ليلی التي أصابها فزع شديد شملها من رأسها إلى أخمص قدميها ومنعها من الصراخ أو الكلام ، ثم سمعت صوتاً مغائراً لصوت أخيها يقول لها : لا تخافي ، لست حشرة ، أنا زوم زوم القادم من المريخ ، أنا صديق أخيك وسأكون صديقك أيضاً .. لقد حدثني سامي عنك ، أنت ليلی ..

وأصاب ليلی ما كان أصاب أخاها في أول مرة شاهد فيها زوم زوم ، لم تدر ما تشعر به أو تفعله ، شعور غريب استولى عليها وفضول عجيب ملأها .. ونظرت إلى المخلوق الكوكبي المريخي ، ولم تصدق عينيها ، وتطلعت إلى أخيها وفي فمها سؤال ، ولكنه أشار إليها أن تسكت ، وأضاف بهمس : أرجوك لا تقولي لأحد عما

شاهدت ، وإلا سيقضون عليه ، وسيجعلونه كفأر اختبار إنك تعلمين فضول الناس ، إن زوم زوم جاء في مهمة لصالح الأرض والمريخ ، فلا تفسدي شيئاً . .
وسكتت ليلى ، ولكن ألف فكرة اختلطت في رأسها ، وقفز إلى ذهنها أسئلة كثيرة لم تستطع أن تتفوه بها ، وكان كل ما قالتها : سأذهب الآن ، فأبى يناديني ، ولكنني سأعود إليك ، بل إليكما ، لا بد لي أن أعود إليك وإلى صديقك الذي لم أحفظ اسمه

- إنه زوم زوم

- وأين ستضعه

- في حذائي تحت السرير

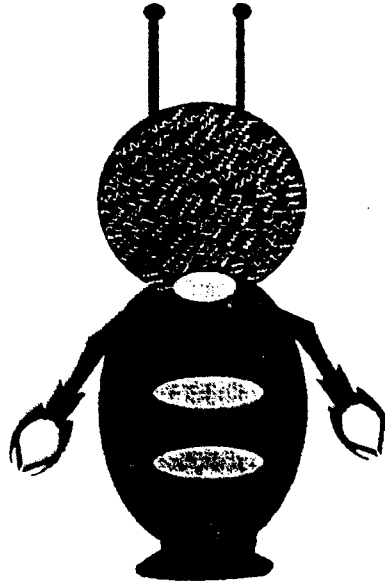
- وفي النهار عندما نذهب إلى المدرسة

- في جيبى

وجلست ليلى مع أهلها ساهمة في السهرة ، وتساءل الأب : أين سامي؟ لماذا

لا يأتي ليسهر معنا .

أجابته ليلى : إنه مشغول يا أبي ، مشغول جداً . .



زوم زوم الثاني ١١١٧٧٢

أخرج سامي زوم زوم ١١١٧٧١ من جيبه بعد أن عاد إلى بيته وهو قلق عليه من بقاءه مدة طويلة في جيبه في المدرسة . ولكن زوم زوم قفز نشيطاً ووقف على الطاولة التي اصطفت عليها كتب سامي .

قال سامي : قل لي يا زوم زوم ١١١٧٧١ ماذا يحدث لكم عندما تشيخون هل تتناقصون بالموت . أجاب زوم زوم ، لا ، إن عددنا لا يتغير ، لأن كل واحد منا قبل أن يذهب ويتلاشى ينشأ منه آخر قبل ذلك ، وهذا العدد يدل على اسمي يدل على المرات التي تجددت فيها ، وأنا بعد حين سوف تزول قشرة سطحي وسيخرج مني زوم آخر يحمل كل ما في عقلي ويتكلم معك مثلي ولكن رقمه سيكون ١١١٧٧٢ .

وهز سامي رأسه متعجباً وقال : كأنتي في حلم ، لا أستطيع أن أتصور غير حياتنا نحن ، وتكاثرنا نحن ، هذا التكاثر الذي ملأ برّ كوكبنا الأرض ، الحقيقة أننا نتكاثر بشكل كبير مخيف ، ولكنه طبيعي . . ثم تذكر سامي شيئاً فقال لزوم زوم : ماذا يحلّ بك إذا خرج منك آخر؟

- سأتلاشى ، أصبح كالغبار

- ولكن

- هذه حياتنا ، عددنا لا يتغير .

وسأل سامي : ولكن إذا حدث شيء ما لكوكبكم ؛ هزة أرضية ، ثورة بركان ،

وذهبت منكم كثيرون ، ماذا تفعلون؟

- بسيطة ، كل زوم زوم مثلي سوف يعطي زوم زومين أو أكثر حتى يعود عددنا

إلى ما نحن عليه . .

- وهل معنى ذلك أنكم تتزوجون

- وما معنى تتزوجون

- يعني رجل وامرأة يخرجان زوم زوم مثلك

وضحك المريخي وقال : أنا رجل وامرأة معاً ، وأنا أنتج الزوم زوم بعدي .

وشعر سامي بأنه أمام مخلوق غريب لا يشبه حتى الحشرات على سطح

الأرض .

وكعاداته عندما ذهب إلى المدرسة وضع زوم زوم في جيبه وأدخل يده - وهو في

الصف - إلى جيبه لتلمس صديقه ، ف شعر بأن حجمه قد صار أكبر مما كان ،

وأحس برعدة تعتريه وخوف من أن يصبح زوم زوم من الكبير بحيث يشعر به

الجميع ، ولم يعد يستطيع الانتباه لما يقول أستاذ الكيمياء الذي نظر إلى سامي

فوجده شاردًا ساهماً فراه منظره فناده قائلاً : سامي أعد لي ما ذكرته عن ثاني

أوكسيد الكربون ، فوقف سامي مرتبكاً ولكن وخزة من زوم زوم على طرفه جعلته

يتذكر ما قاله له فأجاب أستاذه بسرعة : كوكب المريخ مليء بأوكسيد الكربون

الذي يمكن أن ينفصل إلى ذرة كربون وذرتين أوكسجين . وضحك الأستاذ وقال :

ليس هذا تماماً ما كنت أقوله عن أوكسيد الكربون ، ولكن ما ذكرته صحيح فماذا

اعتراك ولماذا ذهبت بتفكيرك إلى المريخ ، اجلس وانتبه .

قال سامي : عفواً أستاذي ، لا شيء ، إنه ألم في معدتي أفقدني بعض

التفكير ، هل تسمح لي بالخروج دقائق من الصف؟ وأشار الأستاذ برأسه موافقاً ..

ولم يصدق سامي أنه سيبتعد مع زوم زوم ..

عندما أصبح سامي وحيداً في ركن من الباحة لا يراه فيها أحد أخرج زوم زوم

من جيبه وسأله متعجباً : كيف كبرت؟ ولماذا؟

وسمع جواباً أذهله : سأختفي ، ستزول قشرتي ، ثم أتجدد وينشأ مني زوم زوم
جديداً هو زوم زوم ١١١٧٧٢ سيحمل كل صفاتي وكل ما أعرف وسيتكلم معك
مثلي كما قلت لك ولهذا أرسلوني إلى كوكبكم لأننا لا نتجدد إلا كل ٨٠٠ سنة
من سنواتنا ، وقد أن أن يخرج مني آخر بعد حين ، سيكون فتياً ذكياً ، هذه هي
الطريق التي يظل فيها واحد منا يخرج من صلب آخر ويأخذ الرقم الذي يليه ،
اسمع لا تخف سوف أبقى هكذا حتى نعود إلى بيتكم ، فعد إلى الصف ، أريد أن
أسمع ما يقول الأستاذ ، إنه يحدثكم عن أمور نعرفها وأمور لا نعرفها . .

عندما أخرج سامي زوم زوم من جيبه في المنزل وجد غباراً في لونه حمرة
ووجد زوماً آخر أصغر قليلاً ولكنه نسخة طبق الأصل من الذي سبقه . . وعرف
أنه يتكلم كسابقه فسأله : عرفت أن اسمك زوم زوم ١١١٧٧٢ ، وعرفت أنك تعلم
كل ما تعلمه زوم زوم ١١١٧٧١ فهل أسماؤكم كلها زوم زوم مع رقم .

- لا ، لدينا أكثر من ١٠٠ اسم أذكر لك منها زان زانت ١١١٩٩٩ زازا

١١١٥٥٣ زاما زاما ١١١٢٢٢

- حسناً حسناً - لا تكمل ، ولكن قل لي لماذا تبدأ كل الأسماء بـ زاي تتم زوم
زوم ١١١٧٧٢ - از - از - از نحن نسمع هذا الصوت دائماً يأتي من فوق ، مع أشعة
الكون ، إنه صوت بعيد بعيد .

- وما معنى أسماؤكم؟

- وهل يجب أن يكون للاسم معنى ، إنه كالصوت الذي يأتي من فوق فوق

كما قلت لك .

- تشرفنا يا قوم از - از - از

- ألا تعجبك أسماؤنا؟

- بلى ، بلى ، يا مخلوق المريخ المأزأز

غيرة رفاق سامي وفضولهم

عندما وزعت نتائج الفحص كان سامي الأول ، متفوقاً على كل طلاب صفه بشكل كبير مما أثار غيرة بعض رفاقه وحفيظة غيورين آخرين .

قال كريم لياسر : إن سامي يخفي شيئاً ما في جيبه ، لعلها آلة تسجيل يسجل فيها ما يقول الأستاذ وما نقوله نحن ، ألم تر أنه يتذكر أكثر منا دروسه كما يتذكر أقوالنا .

قال يامن: وقد سمع الحديث ، لا ، إنه يخفي عنا لعبة جديدة الكترونية لا يريد أن نراها ، لعلها جاءت هدية من أحد أقربائه المغتربين .

قال رامي : والله إنكم تغارون منه لأنه الأول في الصف ، إنه ذكي ومجتهد ويستحق ما ناله .

قال ياسر : اسكت اسكت ، سوف نعرف ما يخفي ، ما رأيكم لو دعوناه ليلعب معنا ثم نتظاهر بالغضب ونحن نتحدث فنتشاجر وأثناء شجارنا يمد أحدهنا يده إلى جيب سامي لنعرف ما يخفيه . .

في ذلك اليوم رجت ليلي أخاها سامي أن يترك زوم زوم الثاني معها ، فقد أحبطه ، وكانت تجلسه على المائدة قرب سريرها وتحديثه .

قالت ليلي لزوم زوم : ما أعجبك من مخلوق ، ترى كيف تراني مخلوقات كوكبكم ، لا شك أنهم سيروني مخلوقاً كبيراً عجباً غريباً ، ووافق زوم زوم وقال : سيخافون منك وإن كنت أعرف أنك طيبة مسالمة . .

- عادت ليلي تسأله : ترى ألا نستطيع أن نعيش معكم وتعيشون معنا؟

- لا مستحيل ، لا ، لا ، نحن لن نأتي إليكم ولن نزعجكم فلا تأتوا إلينا ، كوكبنا لا يصلح لحياة مخلوقاتكم ، نهارنا حار وليلنا شديد البرودة وشمسنا تذيب كل مخلوق أو جماد على سطح الكوكب ، ولن تستطيعوا أن تعيشوا تحت السطح كما نعيش وكما تعودنا .

قالت ليلي : ولكن الأمريكيين والروس والأوربيين واليابانيين وربما الصينيين سوف يرسلون من سيكتشف حياتكم ويحاولون التعايش معها .

- صعب ، صعب جداً يا ليلي ، ألا يكفيكم كوكب الأرض؟ إن لديكم أماكن كثيرة تستطيعون العيش فيها لو أنفقتم على إصلاحها لتكون قابلة للحياة

جزءاً مما تنفقون على آلاتكم التي ترسلونها إلى الكواكب البعيدة ، لديكم الصحارى التي تشبه سطح كوكبنا وإن كان من الممكن إصلاحها ، لديكم بحار وأنهار .. إنكم لا تستطيعون أن تستفيدوا مما في كوكبكم ، احمدي القوة الكونية التي نجتكم من كوارث عدة لم ينج منها كوكبنا .

- صدقت يا زوم زوم ، علينا أن نعرف أن كوكبنا نجا من مخاطر كثيرة ، نجا من النيازك وهي النار الآتية من بعيد كما تقول ، هذه النيران إذا اجتمعت تسمى بحزام الكويكبات وهي موجودة بين المريخ وكوكب آخر نسميه المشتري ، وإذا حدث خلل في مدارها فإن سقوط نيزك منها قطره كيلومتر واحد على كوكب فإن طاقته التدميرية المتولدة منه تعادل طاقة إجمالي مخزون الأسلحة النووية في عالمنا عشرات المرات .

- لا أفهم ما تقولين

- لا بأس يا زوم زوم ، ولقد قرأت أيضاً أن هناك في أرضنا مراصد ترصد الفضاء ، وترصد حزام الكويكبات (النيران التي تحدث عنها) وكذلك ترصد الأجسام الشاذة التي يمكن أن يختل مدارها فتضرب مدار كوكبنا - الأرض - وقد تم إنشاء ما سموه بالشرع الشمسي وهو جسم يتم إطلاقه إذا حدث خلل لأي نيزك ضال ليعكس عليه ضوء الشمس فيولد لديه طاقة تؤدي إلى احتراقه كاملاً قبل أن يقترب من كوكبنا ..

قال زوم زوم : حديثك اليوم لا أفهمه ، ولكن يبدو لي أنكم تحاولون الحفاظ على كوكبكم .

- صدقت يا زوم زوم ، ما أغنانا عن بقية الكواكب التي يصرف عليها ما لا يصدق وننسى مخلوقات الأرض وفي الأرض ثروات تغنيها عما يوجد في الكواكب الأخرى .

ونعود إلى سامي الذي اقترب منه رفاقه ثم تظاهروا بالغضب من بعضهم فتدافعوا ، ودفع أحدهم سامي ومد يده إلى جيبه فلم يجد فيها إلا منديل كلينكس ..

وحمد سامي ربه في سره أنه ترك زوم زوم عند ليلى في ذلك اليوم وأبقاه مخبئاً في الدار .

زوم زوم والمياه الساخنة

كان سامي يغتسل شتاءً مرتين في الأسبوع : الإثنين ويوم العطلة الجمعة ..
أمسك سامي زوم زوم وأدخله معه إلى الحمام ، وتناول طستاً كان موضوعاً إلى
جانب الجدار وملاه بالماء الحار ثم التفت ليضع ماء بارداً حتى يصبح الماء فاتراً ،
ولكن زوم زوم قفز بسرعة إلى الماء الساخن وبدا سعيداً وهو يغوص في الماء ..
وفغر سامي فمه مندهشاً رخائفاً في الوقت ذاته .. وبعد دقائق شعر سامي كأنها
ساعة قفز زوم زوم من الطست ، وقال هذا جونا الذي نعيش فيه ، ما أجمله ..
ثم قفز إلى رأس سامي ليعرف منه لماذا تكون المياه باردة حيناً وساخنة حيناً
آخر ، ذلك أن مياه سطح الكوكب باردة دائماً ومياه داخل الكوكب حارة جميلة ..
وأفهمه سامي بأن في باطن الأرض مياه باردة ومياه ساخنة ثم وعده بأنه
سيأخذه ليستحم في مياه كبريتية ساخنة جداً قريبة من دمشق بُني إلى جانبها
حمامات خاصة للعائلات ، يذهب إليها الناس للبرء من الأمراض ..
عندما ركبت أسرة سامي السيارة للذهاب إلى زيارة ذلك المقصف ذي المياه
الكبريتية كان زوم زوم كالعادة في جيب سامي .
وفي الغرفة المخصصة التي استأجرها أبوه كانت بحرة كبيرة تتدفق فيها مياه
ساخنة ذات رائحة نفاذة ، وألقى سامي زوم زوم في المياه وهو يعرف أنها لن تزعجه
فاستقر في القعر .. ونزلت الأسرة لتسبح وتغتسل وكان الجميع يضحكون ويرشون
بعضهم بالمياه .

قال سامي لأبيه : تعال نسبح كلنا معاً في الطرف الأيمن حتى لا نغرق وكان
يريد أن يبعد أباه عن زوم زوم الذي استقر في الطرف الأيسر . ولكن الأب قال :
بل سندور في مياه البحرة فهذا أجمل .. وبدأ بالاقتراب من زوم زوم ولكن هذا
شعر به فابتعد عنه وبقي ملتصقاً في أسفل جدار البحرة وبدا وكأنه قطعة حصى

حمراء كبيرة ترقد في أسفل . . وكانت ليلي سريعة فجاءت حيث زوم زوم ووقفت أمامه . . ولم يصدق سامي كيف انتهت مدة السباحة فقد ضاق صدره من الروائح الكبريتية المتصاعدة ، وبحركة سريعة أخرج زوم زوم من البحرة وحمله معه خارج الغرفة (المقصورة) وهناك لبس ثيابه ووضع كالعادة زوم زوم في جيبه وكان في منتهى الهدوء . .

وعندما عادت الأسرة إلى البيت وقف زوم زوم على رأس سامي ثم قال له : لقد شعرت كأني في كوكبي . . فسأله سامي : هل أنت سعيد؟ فسأله زوم زوم ما معنى سعيد؟ وضحك سامي وقال : سعيد يعني سعيد فرح وتريد العودة إلى هذا الماء الساخن جداً الذي لا أحتمله إلا قليلاً والذي يذكر بكوكبك . . وانفجرت فتحة الدائرة العليا عند زوم زوم وهو يقول : آه آ - آ دلالة على الفرح .

السلام والأمل

بدأت العطلة الدراسية الصيفية ، ولم يعرف سامي ما سيفعل ، وإذ بدعوة
تصله للسفر ، لم يصدق سامي عينيه وهو يرى رسالة مبعوثة إليه بتكليفه بتمثيل
بلده في المؤتمر الطلابي العالمي الذي سيعقد في القاهرة وتحضره وفود من جميع
أرجاء العالم وموضوعه : كيف يحقق الشباب السلام في العالم ، كان اختيار
مدرّسيه له لاجتهاده وجدّه وشخصيته المحبة وكان ذلك مفاجأة حلوة ومدهشة ،
غير أنه في الوقت ذاته خاف على زائره المريخي ، ولكن ليلي التي أنست إلى زوم
زوم ١١٧٧٢ تعهدت أن ترعاه وتواريه عن الأنظار في الوقت ذاته في غياب
أخيها ..

شعر سامي بأن مدينة القاهرة جميلة ولكنها كثيرة السكان ، أعجبه النيل
ومنظر مياهه الساحرة والبواخر النيلية التي تخر عبابه وبخاصة في الليل عندما
تلمع أنوارها وهي تسير .. كما أعجبه المباني الشاهقة والفنادق الفخمة ، ولكن
الذي هزّه من أعماقه تلك الكلمات التي كان يرددها أعضاء الوفود عن السلام ،
والأمل بأن يسود العالم ..

كان نصيب سامي أن ينام مع ثلاثة في غرفة الفندق الذي خصص لطلاب
الوفود أعضاء المؤتمر ، وكان أحدهم أمريكياً وآخر من روسيا وثالث من اليابان ، ولما
لم يكن يفهم إلا الإنكليزية ويتحدثها ولو بصعوبة ، فقد كان يهز رأسه مرحباً
بالروسي والياباني ولكن حديثه كان مع الأمريكي الذي عرف منه اسمه (توماس)
وأن أباه عالم فلك اسمه (روبرت كارل) .

قال سامي : يا للمصادفة ، أنا جدي كان عالم فلك أيضاً ، درس في أمريكا
في جامعة أريزونا ، وضحك توماس وقال : لعل أبي يعرفه ، فهو أيضاً درس في
جامعة أريزونا .

قال سامي مستغرباً المصادفة : ربما ، من يدري .
ولكن توماس جاءه في صبيحة اليوم الثاني متهللاً وقال : لقد اتصلت بأبي ،
أخبرته أن جدك عالم فلكي من سورية درس في جامعة أريزونا ، وقال لي : لعله
البروفسور حسن ، إذا كان هو فأبي يعرفه ويحترمه ويقول : إن له نظرية خاصة به
تدرس الآن في الجامعة ، هل اسمه (حسن) .

قال سامي : نعم حسن
قال توماس : لقد رجاني أبي إذا كان جدك هو (حسن) فهو يرجوك أن تنقل له
احترامه له .

- ولكن جدي مات من سنة

- أنا أسف أنا أسف

- قال سامي : لا بأس سلّم على أبيك واشكره .

كان على كل أربعة في غرفة ما أن يقفوا معاً على المنصة وهم يسكون بعضهم
بأيديهم ويُعرفوا عن أسمائهم وبلدانهم ثم يقول بعد ذلك كل واحد كلمة حول
موضوع المؤتمر .

كانت لحظة لا ينساها سامي عندما تحدّث عن سورية وحضارتها القيّمة
ونهضتها الحديثة ورغبة سكانها بالسلام الدائم ، ثم تلا كلمة فيها بعض التطويل
ساعده أبوه في صياغتها قال فيها : «الصراع بين الخير والشر ملازم للإنسان منذ أن
وجد ، وهذا الصراع قد يكون داخلياً بين الإنسان ونفسه أو بين فرد وفرد أو بين
مجتمع ومجتمع أو بين طبقة وثانية أو بين دولة وأخرى . . ومن هذا الصراع
الأخير كانت الحروب وما تحمله من تقتيل وترويع للأمن والسلام . إن الصراع في
عصرنا اليوم قد تبلور على مستويات جديدة واسعة ، أعنفها هو ما يدور على

المستويين الاجتماعي والدولي . . فعلى المستوى الاجتماعي نرى الصراع بين طبقتين : الطبقة القليلة التي تنعم بالغنى الفاحش وتمارس السيطرة السياسية والاقتصادية ولها الحقوق كلها ، والطبقة التي تشكل الأكرية من الناس في العالم وتعاني من الحاجة والحرمان بأشكال مختلفة كما تعاني من وطأة الاستغلال والظلم والاضطهاد .

وما دام هدف العالم هو السلام ، السلام الحقيقي فإن الواجب يدعو إلى الانكباب على معالجة الظروف في العالم الفقير الذي تدعونه بالثالث أو الرابع ، فهي التي تسبب النزاع والحروب وعلى الدول الغنية أن تتعاون - فعلاً لا قولاً - من أجل حل المشكلات وأن تكون الحرب الحقيقية التي يخوضها الإنسان هي الحرب ضد نقص الطعام والكساء والمأوى وضد التلوث والمخاطر الصحية والأمراض وضد التعصب الأعمى . . هذه المشكلات التي يسببها عدوان لدودان هما : الفقر والجهل وهما اللذان يسببان الحروب التي تزهق الأرواح فيها ولا تعرف لها عاقبة .

إننا بحاجة نحن الشباب -جيل المستقبل إلى نظرة جديدة ضمن الأسرة والمجتمع حتى نصل إلى السلام ونستبعد الحروب .

- نظرة تؤمن بالعلم والعمل المنتج الذي لا يقوم على الربح وتكديس الأموال .

- نظرة تؤمن بالمساواة بين الناس .

- نظرة تؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة .

- نظرة تؤمن بأن سنة التطور تحتاج إلى سلوكيات بعيدة عن التعصب

الأعمى .

- نظرة تؤمن بأن على كل دولة أن تدرس إمكاناتها بشكل صحيح ثم تعتمد

على نفسها .

- نظرة تؤمن بالتقنيات الحديثة النافعة وليس بتقنيات قشور الحضارة ونحن في كل ذلك نتطلع إلى عالم يقوم على حرية الكلام الذي لا تزيف فيه وعلى حرية التعبير وحرية التحرر من الفاقة والخوف والجهل» .

وصفق الحاضرون لسامي طويلاً وبخاصة عندما عانقه توماس وقال بالإنكليزية : أرجو يا صديقي لبلدكم كل خير . .

عندما عاد سامي إلى دمشق لم يكف عن الحديث لأهله وأصدقائه وحتى أساتذته الذين ذهب ليشكرهم عن المؤتمر وما جرى فيه وعن رغبة الوفود جميعها بالسلام وأملهم بالأمان ، كما وصف صديقه توماس الذي أحبه وإن كان يحمل في قلبه لبلد صديقه هذا بعض النفور .

ليلى تقوم بمسؤوليتها في غياب سامي في مصر

تعودت ليلى على زوم زوم ١١١٧٧٢ فكانت تحدّثه عن بلدها في غياب أهلها ،
تضعه إلى جانبها وهي تنظر إلى التلفزيون .

سألته يوماً : ما رأيك بما تشاهد؟ فقال لها : أنا أسمع أنا لا أشاهد ، أسمع أن
هناك ما تسمونه حروباً ، وناس يُقتلون ، وآخرون يُقتلون ، ولا أعرف السبب ، نحن
لا نعرف القتل أبداً . . وردت ليلى بشبه سخرية : ولا تعرفون الحب .

وصعد زوم زوم إلى رأس ليلى ليفهم معنى الحب ، ولكن الفكرة لم تتضح
لديه ، سألها : الحب ، هل يشبه القتل؟ وردت ليلى ضاحكة : بل العكس تماماً ،
فأنا أحبك أي أريدك معي .

وردد زوم زوم : آه آه فهمت ، وأنا أحبك ، أريد أن أكون معك ، وأنا أحب كل
زملائي في كوكبي وأتمنى أن أبقى معهم ، ولكني كما أسمع الناس يقتلون بعضهم
فهم لا يحبون بعضهم .

- صدقت يا زوم زوم ، وما رأيك فيما تسمعه الآن في التلفزيون ، وكانت مغنية
تجأ بصوتها النشار ويرافق ذلك موسيقى صاحبة . .

قال زوم زوم : ما هذه الأصوات ، إنني لا أفهمها ، هل هي مقدمة لبركان أو
هزة أو شيء لست أفهمه؟

- وردت ليلى : لا ، إنها مغنية تصاحب غناءها موسيقى ، والموسيقى هي
أصوات تجعل المخلوق سعيداً يحب

- هذه الأصوات تجعل المخلوق يحب؟؟! إنها تجعله يهرب

- وما هي الأصوات لديكم؟

- أصوات تأتي من فوق ، از - از - از وهي حلوة

- ما أعجب كوكبكم ، كم أتمنى لو أراه

- لا تستطيعين العيش فيه

- وكيف تستطيعون العيش على كوكبنا

- بصعوبة كما ترين .. ولكننا لن نأتي إليكم فأنتم تقتلون ، لا ، أنت وسامي لا تقتلان ، ولكن الآخرين يقتلون ، لا ، لا لن نأتي إلى كوكبكم ، لقد جئت بصعوبة ولا أدري كيف سأعود ..

- وهل عودتك ضرورية؟

- وماذا أفعل هنا ، لقد رأيت كوكبكم وعرفت مخلوقاته ، وعلمت أننا لا يمكن أن نتعايش معكم ..

وفي غياب سامي حاولت ليلى أن تجعل زوم زوم ينام في علبة كرتونية ، ولكنه كان يبدو قلقاً فيها ، وتذكرت أخاها عندما كان يضعه في إحدى فردتي حذائه الرياضي ..

ووجدت الحذاء في المكان المخصص للأحذية فحملته إلى غرفتها ووضعت زوم زوم في إحدى الفردتين فرأته وقد فرد جسده واستراح ..

ولما جاءت أمها لتنظيف الغرفة في اليوم الثاني وجدت تحت سرير ليلى حذاء سامي فقالت : من الذي أتى بهذا الحذاء إلى هنا؟

وردت ليلى بسرعة : لعل أخي نسيه ، وتناولت الحذاء قبل أن تلمسه أمها وذهبت مسرعة إلى مكان الأحذية وأخرجت زوم زوم .

ثم أتى تلفون من سامي ، وكان فيه غرابة وهو يخبرهم عن صديقه توماس الذي يعمل أبوه في مجال الفلك ويعرف جدّه - قال أبو سامي : ما أعجب الصدف .. وقالت ليلى في سرها : لعل الله قيّض له أن يعرف هذا الشخص حتى ييسر العودة لزوم زوم .

سفر سامي ويليلى إلى أمريكا

أيام معدودة مضت بعد المؤتمر عندما تلقى سامي هاتفاً من صديقه توماس من أمريكا قائلاً له : إن أبي قد أعجب بك من خلال حديثي عنك ، كما حدثني عن ذكرياته مع جدك وهو ينقل لكم تعازيه الحارة لموته . . وهو يأمل أن تلبي دعوته للمجيء إلينا لترى بلدنا ، أنت ومن تريد . وسأرسل لك بطاقات الطائرة عندما تخبرني عن موعد قدومك . . وختم حديثه قائلاً : وأدعو الله أن يكون السلام والأمان على أيدينا نحن الشباب ، وليس من سبيل إلى ذلك إلا المحبة والتفاهم في العالم . .

قال سامي ليليلى : سنسافر معاً ، هذه بطاقتا الدعوة أرسلهما توماس عندما حدثته عنك . . ولم يمانع الأب في سفر ابنته فقد كانت الدعوة كريمة وجديّة . وقبل ركوب الطائرة أخفت ليليلى زوم زوم في جيب معطفها العريض الذي لبسته لهذا الأمر . . وسارت الأمور بسهولة ويسر حتى وصلا إلى مطار نيويورك . . وهناك طال انتظارهما فشعرت بضيق من معطفها وأعطت زوم زوم لأخيها وقالت : ضعه في جيبك ، ولكن سامي خاف أن تفتش جيوبه فوضعه على ثنية بنطاله من الداخل وقال : لا تتحرك . . وبينما كان المفتش في المطار يتفقد جيوبه ثم بنطاله سقط زوم زوم على الأرض ، وصرخ المفتش حشرة حشرة غريبة جداً حشرة إنها بقدر الإجابة . . ولكن سامي قال بهدوء : أي حشرة؟

- الحشرة التي نزلت من بنطالك

- من بنطالي أنا؟

فقال المفتش في تحدّ : ماذا تحمل معك لبلادنا يا وغد؟

- أنا؟ لقد جئت في ضيافة البروفسور (روبرت كارل) لأشهد صعوبة مركبة

الفضاء (اكس مارس) إلى كوكب مارس وهذه أختي أيضاً ضيفة مثلي . .

كان البروفسور (روبرت كارل) قد أخبر رئيس المطار بأن ضيفاً صغيراً غالياً وأخته سيصلان ورجاه أن يساعدهما ..

قال المفتش : ستذهبان معي إلى رئيس المطار وتعلمانه عن أمر هذه الحشرة الغريبة ..

قال سامي بهدوء : مرة ثانية أقول لك ، لم يكن معي حشرة .. وتعجب المفتش من ترحيب رئيسه بذلك الوغد الذي يجابهه والذي طلب من المفتش إعادة تفتيش جسده وحقائبه وحقائب أخته أمامه .. ولما لم يجد شيئاً صرفه الرئيس ثم قال : البروفسور روبرت كارل أوصى بكما وستنتظران مدة ساعتين لتذهب الطائرة إلى لوس أنجلوس .. أرجو أن تستريحا ، وسنفتش نحن أرجاء المطار بحثاً عن هذه الحشرة التي يصفها المفتش ..

ثان سامي خائفاً على زوم زوم ، وعندما جلس مع أخته في قاعة الانتظار الضخمة كان ثمة صحيفة ملقاة على كرسي إلى جانبه ، فمدّ يده إليها ليطالع ما فيها فشعر بحركة تحتها ، وجمد حينها ، لقد كان زوم زوم مختفياً تحتها ، وبشكل لا يلفت الأنظار تناول الصحيفة وزوم زوم معاً ، وبحركة سريعة وضع زوم زوم في جيبه ..

عندما وصل سامي وأخته إلى مطار لوس أنجلوس كان صديقه توماس في استقباله ، وكانت توصية بشأنه وشأن أخته قد سبقتهما إلى المطار ..

وبعد ساعة كان في بيت البروفسور (روبرت كارل) الذي استقبل وزوجته سامي وأخته بودّ ومحبة ..

أعجب سامي بالبروفسور فقد كان فيه مهابة العالم الحقيقي وأحب أم توماس .

سأل البروفسور سامي : ما قصة الحشرة التي شغلت مطار نيويورك ، وما المفاجأة التي قلت لتوماس إنك ستحملها إلينا . .

- وأخرج سامي زوم زوم من جيبه وقال هذه هي ، مخلوق من المريخ ،
- من المريخ؟؟!

وقفز زوم زوم إلى رأس البروفسور الذي تمالك نفسه بصعوبة ثم نزل زوم زوم وتحركت فتحة الدائرة وهو يقول بالإنكليزية : نعم أنا من المريخ جئت لأرى كوكبكم . .

- والتفت البروفسور إلى سامي قائلاً : وكيف استطاع هذا المخلوق أن يأتي؟ قال زوم زوم :

- لقد اختبأت في آلة أرسلتموها إلى كوكبنا قال لي سامي إن اسمها مسبار ، ثم استعدتم تلك الآلة ، حسبتم أنني إحدى الصخور ، ولما وصلت إلى الأرض كانت تصلني تعليمات من كوكبنا مخلوقات المريخ أن أتوجه إلى سامي .

أضاف سامي متمماً : يبدو أنه بوسيلة ما كان يتحدث مع مخلوقات كوكبه . . لقد قال لي : إن جدي استطاع أن يتصل بهم ويكلمهم .

قال البروفسور : ولكننا لم نعثر على أحياء على المريخ

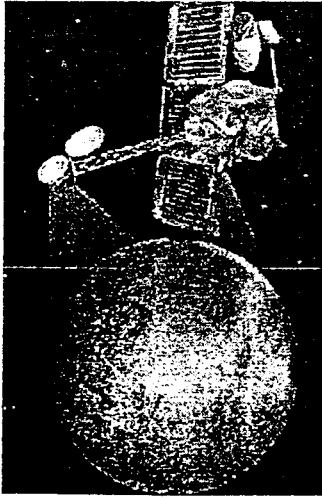
قال سامي : إنهم يسكنون في باطن الكوكب ، لقد صغر حجمهم ولم يبق من خلايا أجسادهم إلا خلايا الدماغ وبعض خلايا الجسم ، وهو يقفز على الرأس ويضع قرنيه هذين اللذين يشبهان الخيطين على الرأس مستودع معلومات الإنسان وينقلها إليه .

- إنه مخلوق غريب حقاً ، وماذا أيضاً؟

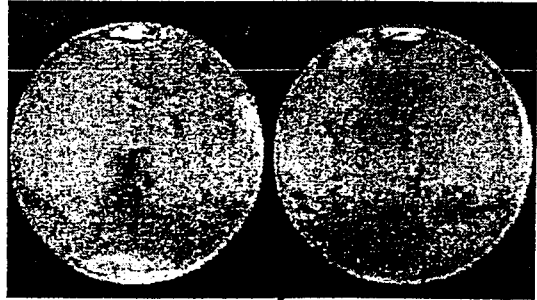
- لا شيء يا سيدي ، سأتركه لك ، إنه يود أن يعود إلى كوكبه .. وقد كانت مصادفة هيأها لي وله القدر أن أتعرف على توماس وأن تدعوني ، وأنت تستطيع وحدك أو بمساعدة زملائك العلماء أن تعيدوه ، إنني أعرف أن سفينة الفضاء (اكس مارس) لهذا العام عام ٢٠١٤ ستوجه إلى المريخ وتحمل معها أحدث المعدات لإثبات وجود على حياة على سطحه ، وها هو أمامكم الإثبات .. وأرجو أن تتبنى الأمر وألا يذكر اسمي لأن ذلك سيجلب لي متاعب أنا في غنى عنها .. تستطيع أن تقول أن هذا الفضائي المريخي أتاك لأنه يعرف أنك أحد العلماء المشتركين في إطلاق هذه المركبة الفضائية ..

- حسناً حسناً ، سأأخذه ، سأفحصه في البدء ، ثم أستشير زملائي - سيكون ذلك كله سرّياً حتى لا يصاب هذا المريخي بأي أذى ، هل له اسم؟

- نعم زوم زوم (٢) وسأحدثك بالتفصيل عما حدث معي ، وما حدثني زوم زوم عن المريخ .



المريخ كان منبعاً للأساطير القديمة



صورة مقرية من التلسكوب الفضائي هبل

اجتماع علماء الفلك

عندما اجتمع علماء الفلك ليجتمعوا بشكل نهائي إطلاق سفينة الفضاء (اكس مارس) مع المسبار (فايف مارس) وذلك قبل المدة المحددة بعشرة أيام ، كانوا قد حسبوا لكل مفاجأة حسابها ودبروا كيفية حلها ، ولم يعد أمامهم إلا الأمل بأن تصل الرحلة بسلام ويحط المسبار على سطح المريخ بدون أن تعترضه صخور أو تهب عليه رياح عاتية . . ولكن المفاجأة الكبرى التي لم يحسبوا حسابها ولم يصدقوها للوهلة الأولى هي وجود المخلوق المريخي عند البروفسور (روبرت كارل) ورغبة هذا المخلوق في العودة إلى كوكبه بعد أن أدى رسالته لأهل الأرض وتحديث عن الصعوبات في عيش البشر على سطح المريخ . .

وانهالت الأسئلة على البروفسور (روبرت كارل) وعلا اللغط ، ولكن رئيس الجلسة البروفسور (رالف دورلانت) ضرب بيده على الطاولة وصاح قائلاً : أرجو الصمت ، إن زميلنا سيروي لنا القصة من أولها . .

وأخذ البروفسور (روبرت كارل) يسرد الوقائع التي حدثت عنها سامي مذكراً زميلين له بالدكتور البروفسور حسن إذ كانا يعرفانه ، كما حدثهم عن ابنه توماس ومؤتمر السلام ودعوته لسامي وأخته ليلى والبلبله التي حدثت في المطار وشكل زوم زوم وقفزه على رأسه لمعرفة ما يريد بوضع قرنيه اللذين يشبهان خيطين سميكين على الرأس فينقل إليه المعلومات التي يريدونها من ذلك الرأس . .

وشعر البروفسور كارل بالمفاجأة ، فقد دب خلاف بين المجتمعين بعد ذلك ففئة تريد أن يكون الأمر سراً ، وفئة تريد إعلان هذا الحدث الجديد المذهل على الرأي العام . .

وأخيراً وبعد ما يقارب الساعتين اتفق الجميع بعد الجدل الطويل على ألا يعلموا بالأمر إلّا رئيس البلاد . . وفي يوم إطلاق المركبة وبعد وضع زوم زوم في

المسبار الذي سينزل على المريخ من سفينة الفضاء (اكس مارس) يعلنون النبأ مع صورة المخلوق المريخي ، وأقروا اجتماعاً في اليوم التالي لاجتماعهم الأول حتى يروا ذلك المريخي ..

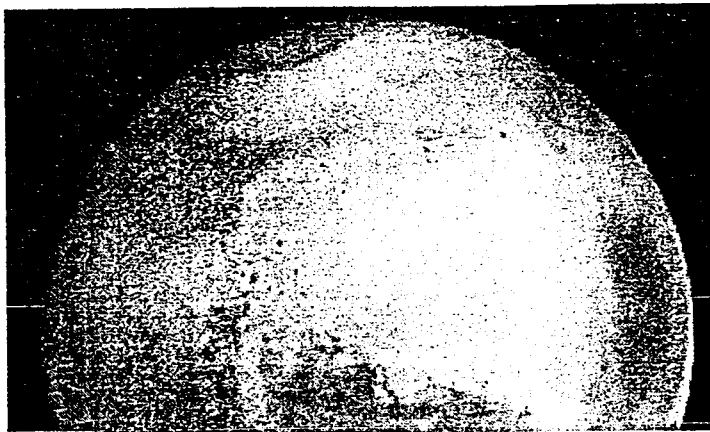
عندما وضع البروفسور (روبرت كارل) زوم زوم ١١١٧٧٢ على الطاولة ، صاح أحد العلماء : هذه حشرة .. ولم يدر هذا العالم كيف أصبح زوم زوم على رأسه لمدة دقيقة ثم نزل ، ولكن هذه الدقيقة كانت كافية لتجعل العالم يرتجف ويصفّر وجهه ويكاد يقع من طوله ، ويبدو أنه نسي حديث زميله البروفسور كارل الذي حدث الجميع عما يفعله زوم زوم عندما يريد أن يعرف شيئاً ..

وسمع العالم صوتاً يتحدث بالإنكليزية وكانت فتحة القسم الأعلى من جسم زوم زوم تتحرك يميناً ويساراً .. وذهل الحاضرون وهم يسمعون الصوت الذي يصدر منه ، كان الصوت وكأنه يأتي من بعيد يذكرهم بكوكبهم الذي نسوه ليكتشفوا كواكب أخرى لن تفيدهم بشيء ولن يقدرُوا على العيش فيها .. حدثهم عما ينفقون من أموال طائلة لو أنفق جزءٌ منها على مخلوقات الأرض لعم الرخاء وأمّحى الفقر ..

حدثهم عن السلام الذي يعم بين أبناء كوكبه ، فلا حروب ولا مخلوقات تُقتل وأخرى تُقتل .. ووصف لهم صعوبة الحياة على كوكبه والفرق بين درجات حرارة الليل الباردة ولهيب شمس النهار التي تذيب المعادن ، ووصف لهم حياة مخلوقات المريخ تحت السطح ، والتي لا يستطيعون بأجسادهم الكبيرة أن يصلوا إليهم ..

كانت رسالته واضحة مسالمة ، وكأنها تقول : اتركونا ، لن ننفعكم بشيء ، ولن نستطيع العيش معكم .. وسكت زوم زوم وكأنه أدى الرسالة التي بعثه من أجلها مخلوقات المريخ ..

كان على العلماء الفلكيين أن يعقدوا زوم زوم مما علق به من مكروبات الأرض حتى لا يتلوث بها كوكب المريخ ، ورأوا أن يضعوه في غرفة خاصة في غير بيت البروفسور وأن يضعوا له طعامه من الطحالب مدة الأيام الباقية على إطلاق السفينة ، وكان ذلك بعد أخذ صور كثيرة له احتفظوا بها . .
أما زوم زوم فقد استكان لهم وقد فهم أنه في سبيل العودة إلى كوكبه . .



ستستغرق الرحلة إلى المريخ ستة أشهر

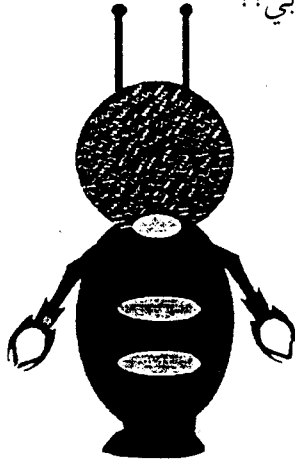
وفي اليوم المعين للانطلاق وُضع زوم زوم في المسبار ومعه بعض الطحالب تكفيه حوالي ستة أشهر ، وهي المدة التي تستغرقها سفينة الفضاء لتصل إلى مدار المريخ . .

وفي الوقت ذاته أعلن المتحدث باسم وكالة الفضاء (ناسا) عن إرسال زوم زوم ، وتصدرت صورته شاشات التلفزيونات في أمريكا ثم في العالم . . وامتلات أعمدة الصحافة بمقالات خيالية عن مجيئه إلى الأرض وبقائه مختبئاً في وكالة ناسا حتى إرسال السفينة الفضائية . فقد خاف البروفسور كارل أن يرباط الصحفيون أمام داره ، ورأى أن ما أذيع على الناس من وصول زوم زوم إلى وكالة ناسا بتوجيه من المخلوقات المريخية بواسطة الأشعة الفضائية الراديوية أمر أقرب إلى التصديق .

كانت صورة زوم زوم تعاد على شاشات التلفزيون في اليوم مرات ومرات
وكانت تعليقات على شكله الذي أحبه بعض الناس وهزئ منه آخرون ... وكان
مفتش مطار نيويورك ينظر إلى تلفازه فرأى صورة (زوم زوم) المعروضة فقفز صائحاً :
إنها الحشرة ، الحشرة اللعينة التي نزلت من بنطال الوغد ثم اختفت ، لقد نسيت
اسم البلد الذي جاء منه . . لكن أحداً لم يصدق المفتش . .
وسارع بائعو الثياب والقبعات والجوارب وحتى الأحذية إلى وضع صورة زوم
زوم عليها ، ولبسها الشباب والفتيات متباهين بها . أما سامي فقد قرر العلماء في
ناسا تدريسه الجامعي على حساب الوكالة الفضائية متى أنهى دراسته الثانوية . .

حديث سامي لأبيه وأمه

اعذراني يا أبي الحبيب ويا أمي الحنون ، لقد أخفيت أنا وأختي ليلي عنكما أمر زوم زوم ، خفت يا أبي أن تجربني على تسليمه حتى لا أتحمل مسؤولية أكبر مني . . ولكن الأمور كانت مرتبة كما يبدو . . أتذكر تسلسلها فأعجب لتصاريف القدر . . لقد أحببت زوم زوم يا أبي كما أحبته ليلي ، ولقد عرفت الآن أن سبب مجيئه هو جدي الذي يقول لي من وراء الغيب : هأنذا يسرت لك سبل الدراسة فاجتهد وكن على قدر المسؤولية ، وعرفتك على أصدقاء اتصل بهم . . لقد تعلمت يا أبي في هذه المدة التي عشتها مع زوم زوم أن في العالم مخلوقات ليست مثلنا ، لها أنماط من الحياة غير حياتنا ، مخلوقات تعرف كيف تعيش بسلام دون حروب . . أعرف يا أبي أن قروناً طويلة ستمر على الإنسان وهو على سطح كوكب الأرض كما مرت قرون سبقتها ، وأن هذه الحضارة التي نعيشها والتي أوصلت سفن الفضاء إلى القمر والمريخ والزهرة هي القشرة الرقيقة في سلسلة القرون والحقب التي مرت على الأرض . . وأتساءل يا أبي ترى ما مصير الأرض إذا ضربها كويكب قطره كيلو متر واحد ، إن قوته ستكون بقدر جميع القنابل النووية التي تخبئها الدول عشرات المرات ، حينئذ ماذا سيكون مصير الأرض ، ربما سيكون كمصير المريخ : تغور المياه ، ينقرض الإنسان ، وإذا بقي مخلوقات فقد تتغير وتتقزم وتصبح كالحشرات ، من يدري يا أبي؟!



وصول زوم زوم

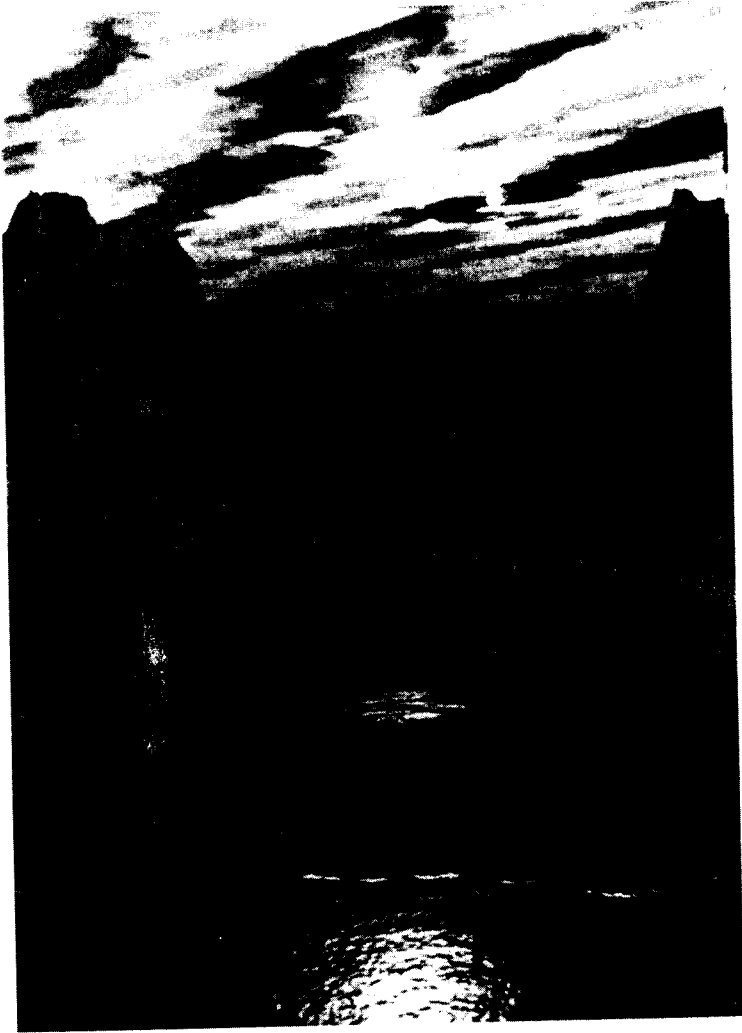
بعد ستة أشهر ويومين ، صرّح ناطق باسم وكالة ناسا أن سفينة الفضاء تدور حول المريخ كما رسم لها وأن المسبار الذي تحمله وفيه مخلوق الفضاء المريخي ستهبط إلى سطح المريخ . . ولكن تلا ذلك عدم قدرة المراقدين على معرفة ما حل بالمسبار . . وانقطع الاتصال مع الأرض يوماً كاملاً ، ثم وبقدرة غريبة عاد المسبار يثبت صوراً ، بدا فيها بعض مخلوقات المريخ تهزق قرونها وكأنها تحيي مخلوقات الأرض . .

وسمع سامي صوت : از . . از . . از . . فضحك وعانق ليلي وقال : موسيقى مريخية ، اسمعي اسمعي وصل زوم زوم وصل إلى كوكبه . .
ثم وجم وقال : ولكن ماذا يخبئ له القدر .



حلم الهبوط على الكوكب الأحمر لم يتحقق بعد

الحقيقة



الكوكب الأحمر كعالم للمياه ، كانت على المريخ
بحيرات وأنهار ومحيطات من مجلة العلوم - مؤسسة الكويت
للتقدم العلمي - المجلد ١٣ - العدد ٥ - مايو - أيار ١٩٩٧

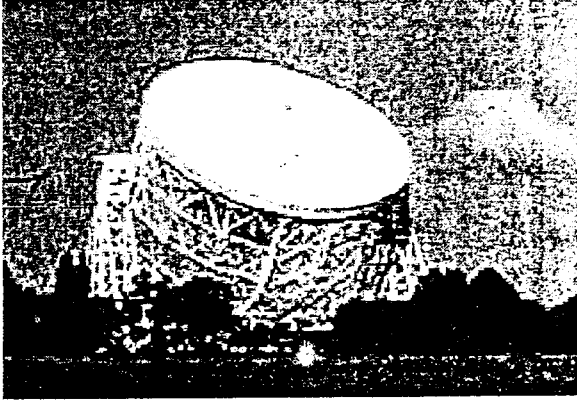
هل توجد حياة على سطح المريخ؟

شغلت فكرة وجود مخلوقات على سطح كوكب المريخ خيال الناس منذ القديم ؛ وكان أحب كوكب إلى أهل الأرض كوكب المريخ . وقد جعله الرومان إله الحرب لديهم وأسموه (مارس) .

توجد أوجه شبه كثيرة بين كوكبي الأرض والمريخ ، منها : وجود تضاريس على السطح ووجود قطبين يغطيها الجليد . وقد اتجهت أنظار علماء الفلك اليوم إلى كوكب المريخ لأنه في دورانه الأهلبيجي حول الشمس هو أقرب ما يكون إلى الأرض في هذه الآونة ، وهذا ما حث الفلكيين باستمرار على استكشاف الفضاء للوصول إلى المريخ وارتياده .

وهكذا قامت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) NASA والأوروبية (اسا) ESA واليابانية (جاكسا) JAXA بإرسال مسابر ومجسات إلى الكوكب لاستكشافه جيولوجياً وكيميائياً ومعرفة أماكن المياه فيه .

يبلغ المريخ نحو عشر حجم الأرض وكثافته أربعة أضعاف كثافة الأرض ،



بينما تبلغ كتلته عشر كتلة الأرض ، لذلك فإن جاذبيته أضعف من جاذبية الأرض ، وهو رابع كوكب من حيث بعده عن الشمس وقطره أكبر قليلاً من نصف قطر الأرض . وقد سمي المريخ بالكوكب

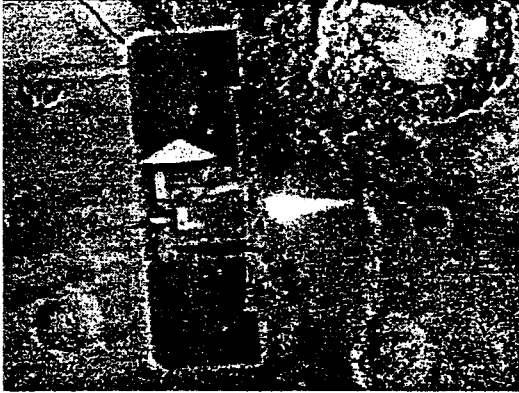
الأحمر لأن لونه يبدو ضارباً للحمرة ، كما سمي بقعة الدم لهذا اللون ، وللمريخ قمران يدوران حوله هما (فوبوس) وهو الأكبر و(دايموس) وهو الأصغر . ويدور المريخ حول نفسه كل ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة فنهاره يزيد على نهار الأرض قليلاً ، كما يدور حول الشمس كل ٦٨٧ يوم من أيام كوكب الأرض ، فالسنة فيه ضعف سنة

الأرض تقريباً . وتتفاوت درجات الحرارة على سطحه بشكل كبير ، فقد تصل نهاراً إلى ١٦ درجة وتهبط ليلاً إلى ١٤٠ درجة تحت الصفر .

اعتبر الفلكيون قديماً أن كوكب المريخ بارد وجاف ولا حياة فوق سطحه إذ رؤية سطحه صعبة لأنه محاط بالغبار ، ولكن بفضل السفن الفضائية بدأت رؤية سطحه تتضح مما جعل نسبة لا بأس بها من العلماء تقول بوجود حياة على الكوكب .

يقول البروفسور (أرفيرت جيسون) المتخصص في إمكانية الحياة على الكواكب الأخرى غير الأرض : إن هناك أربع مؤشرات رئيسية للدلالة على وجود حياة في أي بيئة خارجية وهي :

- وجود مواد معدنية .
- وجود كربون .
- وجود مياه .
- وجود نشاط جيولوجي في الكوكب .



المنور على هيدروجين في المريخ
(المركبة الفضائية ترسل أقوى إشارات على وجود ماء المريخ)

- فإذا عدنا إلى ما وجدته المسابر التي وصلت إلى سطح كوكب المريخ نرى أنها قد ذكرت الحديد

- كما تشير المسابر إلى أن للمريخ جواً رقيقاً ، وهذا الغطاء

للكوكب معظمه من ثاني أوكسيد الكربون الذي يشكل من الغلاف ٩٥٪ منه ، وفي شتاء المريخ تثور عواصف ثلجية عنيفة من ثاني أوكسيد الكربون وتتجمد فوق أحد القطبين حيث يتكون الثلج الجاف بسماكة عدة أمتار ، وفي فصل الصيف يتبخر أوكسيد الكربون المتجمد ولكن لا يصل حد الدفء لإذابة الجليد .

كما كان لاكتشاف غاز الميثان وغاز الأومينيا ما جعل فكرة وجود حياة على سطح الكوكب إضافة إلى الأوكسجين فكرة مقبولة . ويرى بعض العلماء أن غاز الميثان ناتج عن وجود مخلوقات عضوية مماثلة لتلك الموجودة على الأرض التي تكون غاز الميثان عن طريق الهيدروجين وثاني أوكسيد الكربون .

ويرى كثيرون أن للمريخ تاريخاً معقداً ، فعلى الرغم أنه حالياً عالم متجمد فمن المحتمل أنه كان في زمن ما يتمتع بمناخ معتدل وتنساب على سطحه أنهار جارية وتتجمع



استغرقت رحلة بيجل إلى المريخ ستة أشهر

فيه بحار من
ذوبانات مائية
ربما كانت فيه
حياة وافرة . ثم
حدث فيه
انقلاب قد
يكون من
اصطدام
كويكب سيار أو

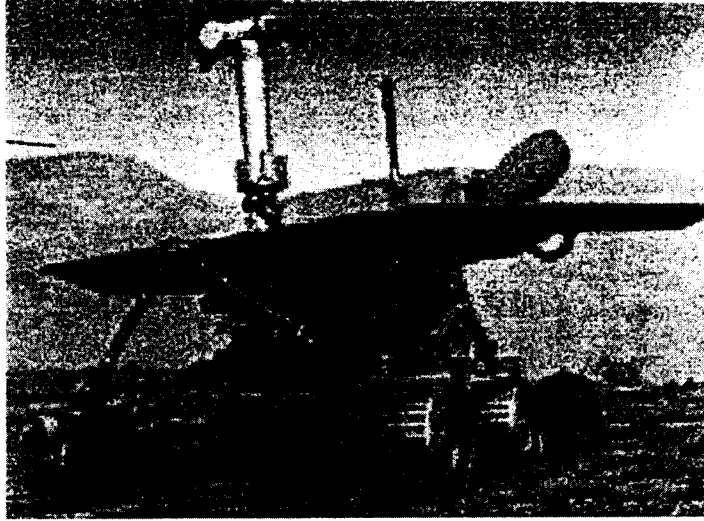
مذنب بسطح المريخ أو ثورة بركان فيه وهو أكبر بركان في المجموعة الشمسية ، أو ربما تعرض الكوكب لهزة أرضية عنيفة أو زلزال مدمر .

ويلاحظ اليوم تدفقات من الطين حول حفرة كبيرة على سطح الكوكب هي حفرة راسل ، وهي تقع في النصف الجنوبي من خط الاستواء المريخي وقد توصل العلماء إلى نتيجة مفادها أن هناك كمية كبيرة من الجليد تحتها مياه وقد بقي الجليد هناك على حاله نظراً لما يغطيه من ترسبات بركانية وغبار . . وفي هذا يقول العالم دينيس رايس من المركز الفضائي الألماني : الماء الذي نعتقد أنه موجود هناك يعني أن هذا الموقع يمكن أن يكون أفضل مكان توصلنا إليه حيث يمكننا الحفر للبحث عن وجود حياة .

وقد اختلفت آراء العلماء حول إمكان وجود مخلوقات حية على سطح المريخ ، لأن سطح المريخ لا يتناسب مع الحياة .

لذلك يعتقد كثيرون أن هناك كائنات تحت السطح أسفل الثلج وهي نوع من المخلوقات أو البكتريا ، يمكنها خلق ظروف موالية لحياتها عن طريق امتصاص الطاقة الشمسية وإذابتها عندما تنخفض الحرارة ، وهذه المخلوقات لا تحتاج إلى الأوكسجين للحياة . ويقول العالم مورامي : إن وجود الأمكنة الدافئة والمبللة تحت سطح المريخ التي كانت قبل بدء الحياة على الأرض والتي ما زال بعضها موجوداً ، يعني أن هناك احتمالاً بوجود كائنات صغيرة جداً تعيش على المريخ .

فهل كانت هناك حياة غابرة على سطح المريخ ، وأن مناخه كان أكثر دفئاً ورطوبة . . ثم لما تغير المناخ تغيرت المخلوقات ونزلت إلى ما تحت السطح؟! وبعض علماء الكوكب يعتقدون أن أجساماً مائية ضخمة كانت في القديم تعيش على سطح الكوكب وأن الصور الملتقطة لليابسة تشير إلى الأنهار الجليدية والوديان والبحيرات والبحار ، وأن صخوره الطينية مشبعة بالملح ، وأن صخور المريخ تتفاعل مع الماء كصخور الأرض .



هبط مسبار «أوبرتيونتي» ثاني مسبار تابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) وجاء هبوط المسبار الجديد في تمام الساعة ٥,٠٥ بتوقيت جرينيتش ، على الجانب الآخر من المكان الذي هبط فيه مسبار سبيريت ، في ٤ يناير / كانون

ولا ريب أن سفن الفضاء التي ستصل إلى كوكب المريخ ستتمكن من رسم خرائط تفصيلية لسطح الكوكب وخزانات المياه أو مصادرها فيه وستكون للمعلومات فكرة واضحة عن بدء الحياة في الكوكب وإمكان وجود حياة فيه اليوم . ولا ريب أن مهمة الهبوط على المريخ ليست سهلة ، وهي مغامرة خطيرة للغاية ، فمن أكثر من (٣٠) مركبة وجهت نحو المريخ منذ الستينات لم تصل إلا ثلاثة مسبارات ، ومن هذه المسابر (بيجل ٢) الذي لا يتعدى طوله متراً واحداً ، وقد نزل بمساعدة مظلات خاصة وأكياس هوائية كذلك هبط مسبار (أوبرتيونتي) قرب خط الاستواء المريخي ، وكانت مهمة كلا المسبارين البحث عن احتمالات الحياة على سطح كوكب المريخ ورسم خريطة لتاريخ المياه على سطحه .

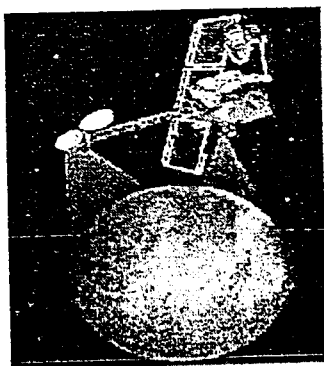
إن أي مسبار يهبط للهبوط قد تفشل مهمته من هبة ريح قوية عاتية أو صخرة مدببة قد تؤدي به ، أما بالنسبة للبشر فإن الإشعاع في مدار المريخ كبير جداً وربما تؤدي هذه الإشعاعات إلى مرض السرطان أو تلف الأعصاب . ومع ذلك فإن الدول الكبرى قد رسمت حتى عام ٢٠١٥ خطة لعودة الرواد إلى الأرض بسلام بعد صعودها إلى المريخ .

وإذا عدنا إلى كوكب أرضنا نرى أنه قد مر على سطحها مخلوقات هائلة الحجم اندثرت وأخرى كانت مائية ثم زحفت إلى سطح الأرض . . فهل يمكن أن تكون كائنات أخرى معقدة التركيب قد ازدهرت على شواطئ المياه في المريخ ، وعندما ثارت الطبيعة استطاعت مخلوقات الكوكب أن تبقى على قيد الحياة ولكن تحت اليبسة داخل الينابيع الساخنة وأن تعيش بشروط غير تلك التي تتطلبها المخلوقات في الأرض .

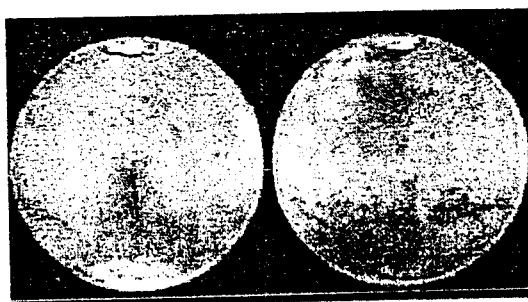
ومن هنا استوحيت هذه القصص ، عن زائر أتى من المريخ مختبئاً في أحد المسابر التي أرسلت من الأرض بواسطة سفينة فضائية لاكتشاف المريخ فهو كباقي أفراد المخلوقات المريخية قد صغر حجمه وعاش تحت سطح الأرض بشروط لا تشبه حياة الإنسان ، ولكنه استطاع أن يتطور بشكل هائل . . وعندما وصل إلى الأرض

اتصل بشخص اختير من الكوكب وكان يستطيع وهو على الأرض أن يتصل بقومه
عن طريق الأشعة الكونية الفضائية الراديوية .
ولا شك أن أفلاماً كثيرة عرضت لفكرة قدوم مخلوقات فضائية إلى الأرض ،
ولكن أكثرها يصورهم مخلوقات طامعة في كوكبنا وهم غالباً أشرار يستطيعون تغيير
أشكالهم إلى مخلوقات مخيفة مرعبة . . أو إنسانية ولكن غالبيتهم كانوا يريدون
السيطرة على أهل الأرض .

فكيف سيكون زائر أولادنا القادم من كوكب المريخ؟؟



المريخ كان منبعاً للأساطير القديمة



صورة مقربة للمريخ من التلسكوب الفضائي هبل

مصادر البحث

- ١- المؤلفان Robert G. Strom, Jeffry S. Korgel : التغيرات المناخية الشاملة في المريخ
مجلة علوم (الترجمة العربية لمجلة ساينتيفيك أمريكان)
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - المجلد ١٣ - العدد ٥ مايو أيار ١٩٩٧
- ٢- إعداد فريق من أساتذة جامعة دمشق بإشراف علي بشتاوي : الفضاء الداخلي
والفضاء الخارجي ، الموسوعة العلمية الشاملة العدد (١) .
- اكتشاف الأمونيا على المريخ يعني وجود حياة B B C Arabic. Com
- دلائل جديدة على وجود حياة على سطح المريخ B B C Arabic. Com
- صور من المريخ تكشف بجرأً من الجليلد B B C Arabic. Com
- لا إشارة من المريخ من مسبار بيجل الأوربي B B C Arabic. Com
- تأليف ريتشارد بلاك مراسل بي بي سي للشؤون العلمية .
- أقرب مسافة بين المريخ والأرض منذ العصر الحجري B B C Arabic. Com
- مركبة الفضاء نوزومي تسابق الزمن B B C Arabic. Com
- أوروبا تستعد لغزو المريخ
- روسيا تعتزم إرسال بشر إلى المريخ
- شاهد المريخ بالعين المجردة B B C Arabic. Com
- بكتريا قادمة من المريخ B B C Arabic. Com
- موعد على المريخ B B C Arabic. Com
- غازات المريخ قد تعني وجود حياة B B C Arabic. Com
- اكتشاف أدلة على وجود حياة على سطح المريخ B B C Arabic. Com
- تأليف (الدكتور دينيس رايس من المركز الفضائي الألماني)
- العثور على الهيدروجين في المريخ B B C Arabic. Com
- لغز غاز الميثان على كوكب المريخ B B C Arabic. Com
- ناسا تحاول الاتصال بمركبة على سطح المريخ - هل يمكن الحياة B B C Arabic. Com

على سطح المريخ

من علوم وتكنولوجيا - صور تظهر منحدرات غريبة على سطح المريخ - من القمر إلى المريخ
من العالم الآن - كوكب المريخ
من إذاعة هولندا الدولية : هلفرسوم - ترجمة محمد عبد الرؤوف
مينارا : أوديسا ترى احتمالات وجود مياه على سطح المريخ
الشهد : العثور على أثر للحياة على المريخ
شبكة العلوم العربية : صور من المريخ تكشف بجرأ من الجليلد